المكنات وجدتها باسرها فانية فى حد ذاتها الا الوجه الله تعالى اى الا الوجه
الذى هى جهته قال ابن عطا من يكون مقيما على اتباع هواه فهو فان هالك من حيث
لا يشعر افاد الاستاد ان الوجه صفة الله تعالى لم يدل عليه العقل قطعا ودل عليه جواز
الخبر ورد بكونه قطعا ويقال فى بقاء الوجه بقاء الذات لان الصفة لا تقوم بنفسها
وفائدة تخصيص الوجه بالذكر لان ما عداه يعرف بالعقل والوجه لا يعرف الا بالنقل
وفى بقائه سبحانه تسلية للمسلمين مما يصيبهم من المصايب ويفوتهم من المواهب
فبای الاء ربکما تکذبان مما مر من بقائه تعالى وبقائه ما لا يحصى مما هو على صدد
القنا رحمة وفضلا يسئله من فى السموات والارض قائم مفتقرون اليه فى
ذواتهم وصفاتهم وسائر مهماتهم والمراد بالسؤال ما يدل على حاجاتهم بعبارة
اقوالهم واشارة حالاتهم وقيل يسأله من فى السموات القوة على العبادة وهم
الملايكة ومن فى الارض الرزق والعافية فى جملتهم خواص شغلهم ذكره عن سؤاله
واغناهم عله بهم عن التعريض له بحالة وهم الناظرون اليه بالاسرار الذى
وقع عنه الاخبار عن سيد الاخيار انه سبحانه يقول من شغله ذكرى عن مسئلتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين كل يوم هو فى شان كل وقت وآن هو
سبحانه باعتبار اثار صفاته واظهار مصنوعاته يحدث اشخاصا ورجالا
ويجدد احوالا وعلى ما سبق به قضاؤه ازلا وفى الحديث من شانه ان يغفر
ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وقيل معناه سوق المقادير الى وقاتها
وقيل شؤون يبديها لامور ينشيها فبای الاء ربکما تکذبان اى مما يسعف
به سؤالكما ومما يخرج لكما من ممكن العدم الى صحن الوجود حينا فحينا كما يجرى
لهوالكما وافاد الاستاد ان اهل السموات يسئلونه ابدا المغفرة والرحمة واهل
الارض يسئلونه الرزق والمغفرة اى لابد لكل احد منه ولا يوجد احد يستغنى
عنه كل يوم هو فى شان من احياء واماتة وقبض قوم وبسط قوم وغير ذلك
من تغيير فنون اقسام المخلوقات وما يجرى عليها من اظهار الصفات كتغيير

مسئول

مَسْئُولٍ واخفى مشهود وظاهر واحضر غايب وتغييب حاضر ومن شانه
ان يستر عيبا ويذهب كربا ويطيب قلبا ويقضى عبدا ويدنى عبدا ولمع
عباده كل ساعة بتجديد وستر بينه وبين عبده عن الرقبا بعيد بين المحبين
ستر ليس يقشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه سنفرغ لكم ايها الثقلان
سنقصد بحسابكم ونجزيكم فى ثوابكم وعقابكم وقرا حمزة والكسائى بالتا
والثقلان الانس والجن سميا بذلك لثقلهما على محلهما او لرزانة رايهما
وحصانة قدرهما اولانهما مثقلان بتكليف اوامرهما ونواهيهما يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
ان قدرتم ان تخرجوا من جوانبهما واطرافهما هاربين من الله فارين مما قضاه
فانفذوا فاخرجوا من املاكه لتخلصوا من اهلاكه لا تنفذون لا تقدرون
على النفوذ الا بسلطان الا بقهر وقوة وانى لكما تلك القوة فبای الاء ربکما
تکذبان مما نصب من المدارج العقلية فتنفذون بها الى ما فوق
السموات العلية من الحالات الجلية يرسل عليكما شواظ لهب من نار
ونحاس دخان او صفر مذاب وقرا ابن كثير بكسر النونين ونحاس بالجر عطفا
على نار وافقه ابو عمرو وفيه فلا تنتصران فلا تمتنعان جزآ لكما حيث
ما كنتما على البلا تصبران ولا على النعماء تشكران فبای الاء ربکما تکذبان
فان التمييز بين المطيع والعاصى بالجزآء والانتقام من الاعداد من عداد الالاء
فاذا انشقت السما فكانت وردة كوردة حمراء كالدهان كالاديم
الاحمر فى نظر الانسان فبای الاء ربکما تکذبان مما يكون بعد ذلك الزمان
فيومئذ حين تنشق السما لا يسئل عن ذنبه انس ولا جآن لانهم
يعرفون بسيماهم وذلك حين يخرجون من مثواهم واما قوله فوربك
لنسئلنهم ونحوه فحين يحاسبون فى الجمع من ماواهم واما للانس باعتبار
اللفظ فانه وان تاخر لفظا تقدم رتبة فبای الاء ربکما تکذبان اى مما